



«لو كان الفقر رجلاً لقتلته» مقولة تعكس واقعا يعيشه الفقراء ولنا في هذا الأمر حكاية. كلفت يوما للقيام بجولة ميدانية لتفقد المشاريع الخيرية في إحدى الدول الآسيوية.

توجهنا صباحا إلى أول مشروع وهو عبارة عن مجمع ضخم لرعاية الأيتام تتوافر فيه كل مقومات الحياة الكريمة بالإضافة إلى ملاحق للأرامل الشكالي، يبعد هذا المشروع مسير ساعتين بالسيارة، في هذه الأثناء وقبل الوصول بعدد من الكيلو مترات أشار مضيفنا إلى القرى والأكوخ المتاخمة للطريق يعيش أفرادها تحت مستوى خط الفقر، يعانون ويلات الأمراض والموت والتشرد وبسببه يتعرضون لشتى أصناف انتهاكات حقوقهم كبشر، فالعيش لا يطاق بسبب انعدام أبسط مقومات الحياة وسط عزز تام للسلطات المعنية عن إنقاذ الأطفال والشيوخ والنساء من أوضاعهم المأساوية التي تشهد خطورة في حال الأمطار الموسمية والكوارث الطبيعية التي تزيد من كربهم ومحنهم.

يكمل مضيفنا حديثه: بعد أن وافقت السلطات المعنية على تخصيص أرض لتنفيذ وبناء مشروعنا الخيري نحقق من خلاله هدفنا في بسط العيش الآمن للأيتام، بدأنا في احضار مواد البناء وتنفيذ المراحل الأولى للمشروع ففرجنا يومها بقيام الجهات المعنية في تلك الدولة باتخاذ خطوات مماثلة بتنفيذ خطة عمل جبارة لإنقاذ تلك القرى وقاطني الأكوخ المهترئة من مآسهم ومحنهم فبدأت في شق الطرق وتعبيدها وإيصال التيار الكهربائي لها وبناء المستشفيات والمدارس لتستشير تلك المجتمعات بزوال كوابيس المرض والموت المحتوم، وبدأت عجلة حياة جديدة تدور، قوامها تحقيق الحد الأدنى من متطلبات العيش الآمن التي كانت يوما أضغاث أحلام! فكان لمجئنا فاتحة خير وعلى السلطات الرسمية التي رأيت في عزمنا وجهودنا ببناء مجمع للأيتام إزالة حمل ثقيل عن كاهلها بإنقاذ الأيتام والأرامل وتخفيف المعاناة عنهم بتحمل الكويت جزءا كبيرا بإنقاذ الفقراء، وأن الدور الذي تلعبه الكويت لا يقتصر على بناء مجمعا للأيتام لتكسي أجسادهم العارية وتسدد أفواههم المشرعة بل هو بمنزلة (قبلة الحياة) أعادت لشرايين الفقراء مجرى الدم وإلى قلوب سقيمة نبضها تملأ كما دفعت بالسلطات المعنية همتها وعزميتها.